**ملخص خطبة الجمعة**

**بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٦م**

**في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا**

*****

يتابع حضرته الحديث عن بعض الوقائع التي ورد حدوثها بعد غزوة بدر، ففي الخطبة الماضية كان حضرته قد تحدث عن مقتل عصماء، وذكر اليوم واقعة مشابهة لها واقعة قتل أبو عفك اليهودي، وهو شيخ كبير حتى قيل أنه قد بلغ مائة وعشرين سنة، وكان يحرض الناس على رسول الله ﷺ ويعيبه في شعر له، فقال سالم بن عمير رضي الله عنه وقد شهد بدرا: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه، ففعل حين كان نائما في فناء بيته. وقيل أيضا أن رسول الله ﷺ قال للصحابة ذات يوم: من لي بهذا الخبيث، يعني أبا عفك أي من ينتدب إلى قتله. هكذا وردت هذه الواقعة في أحد كتب السيرة، ولكنها لم تُروَ بسند موثوق به، كما أنها لم تُذكر في الصحاح الستة، وغير مذكورة في معظم كتب التاريخ مثل الكامل في التاريخ، والتاريخ الطبري وتاريخ ابن خلدون وغيرها.

ثم إن التعارضات الداخلية في رواية قتل أبي عفك تجعل هذه الواقعة مشبوهة، فمثلا هناك اختلاف في شخصية القاتل، وديانة المقتول، وزمن القتل أيضا

يقول حضرة مرزا بشير أحمد *أن الواقدي وابن هشام قد نقلا بعض الأبيات الاستفزازية التي قالها أبو عفك وعصماء ضد النبي ﷺ.*

*إن أول ما يشكك في صحتهما أن كتب الأحاديث تخلو من هاتين الواقعتين، فخلوٌّ كل كتب الحديث من ذكر واقعتي مقتل عصماء وأبي عفك اليهودي، بل سكوت بعض المؤرخين الأوائل عن ذكرها لدليل قطعي تقريبا على أن قصة قتلهما مزورة، وقد وجدت طريقها في الروايات، ومن ثم في كتب التاريخ.*

*ثم إذا فحصنا تفاصيل هذه القصص لتبين لنا أكثر وبصورة يقينية أنها مزروة.*

وهناك دليل آخر على كون هاتين القصتين ملفَّقتين، وهي أن زمن وقوعهما الذين يذكرونه هو عصر قد أجمع كل المؤرخين على أنه لم يحدث فيه أي نزاع وخصومة بين المسملين واليهود. فقد ورد في التاريخ أن من المسلَّم به أن غزوة بني قينقاع هي أول معركة حصلت بين المسلمين واليهود، وأن بني قينقاع كانوا أول اليهود الذين قاموا بإجراءات عملية في العداء للإسلام. فكيف يقبل، بعد هذا، أن القتل وسفك الدماء كانا قد حصلا بين الطرفين قبْل ذلك.

لو افترضنا جدلاً أن هذه واقعات حقيقية فأيضا لا يمكن الطعن فيها نظرا للأوضاع التي وقعت فيها. ثم إن هذا القتل قد تم بأيدي المسلمين في حالة استفزاز شديد لا يُعَدّ معه القتل العادي جديرا بالقصاص.

فحتى المستشرق مارغولييس الذي يميل إلى عداء الإسلام عادة، يعدّ المسلمين غير ملومين بسبب أحداث القتل هذه.

**فقد كتب السيد مارغوليس:** لما كانت عصماء تؤلّب أعداء محمد (صلى الله عليه وسلم) على قتله بأبياتها -إن كانت تلك الأبيات لها حقا- فمن المحال أن يُعَدّ قتلُها ظلما وبدون حق، بالنظر إلى أي مقياس العدل في العالم.

إذا كان عند السيد مارغوليس أي اعتراض فهو على طريقة العقاب حيث قال لماذا لم يعلَن عن جريمة المجرمين ولماذا لم يقتلوهم قتلا رسميا. وجوابه أولا: القتل فعلاً فرديا من بعض المسلمين قام به في حالة الاستفزاز الشديد، ولا يمكن أن يُعتبر أمرًا من النبي ﷺكما هو واضح يقينا مما قاله ابن سعد.

ثانيًا: لو نحسبه أمر النبي ﷺ فرضًا، يخشى أن تشعل هذه الأحداث حربًا شاملةً بين المسلمين واليهود، وكذلك بين المسلمين والمشركين في المدينة.

إنه من فضل الله تعالى أنه وفقنا لتصديق إمام الزمان عليه السلام ونحن نفحص كل شيء ونفهم حقيقته أولا ثم نذكره، ونسعى للرد على أي اتهام من هذا النوع يُوَجَّه إلى شخص النبي ﷺ.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

**الأستاذ الدكتور ناصر أحمد خان** المعروف باسم برويز بروازي. توفي مؤخراً في كندا عن عمر يناهز السابعة والثمانين. إنا لله وإنا إليه راجعون. وُلد المرحوم في قاديان، وكان والده مولانا أحمد خان نسيم وكان داعية، ثم ظل ناظرَ الإصلاح والإرشاد لفترة طويلة، وكان ذا شخصية قوية جدا، وكان قد نظّم فروع الجماعة بشكل جيد. والدته هي السيدة رحمة بيبي.

بذل جهودًا كبيرة لتحسيين العلاقات بين باكستان واليابان. كما ساعد في تأسيس الجماعة في طوكيو.

تقول زوجته: كان سلوكه تجاه جميع أقاربه وأصهاره مثاليًا للغاية. وكان مثالا رائعا لإيتاء ذي القربى. وكان يعامل أقاربه بمنتهى الحب والإخلاص، ويشارك في كل أفراحهم وأتراحهم.

كان والدي يعشق القرآن الكريم، وكان يتلوا جزءا كاملا يوميًّا، ويحب الخلافة. وكان يتصدق كثيراً. ظل يردد "الحمد لله" إلى أخر لحظة.

**المرحوم شريف أحمد خان بهتي بن أمير خان** من ربوة، وقد توفِّي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٨٨ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم مشتركا في نظام الوصية وترك وراءه أرملة وابنين وابنتين. أحد أبنائه يعمل في قسم "حراسة المركز"، وابنه الثاني السيد طاهر أحمد بهتي يعمل داعية في سيراليون. كان المرحوم ملتزما بالصلوات الخمسة وصلات التهجد وعاكفا على الدعاء دائما. وكان يقرأ أدبيات الجماعة بكثرة، وأخذ يقرأها أكثر من ذي قبل بعد التقاعد. وكان كتاب من كتب الجماعة موجودة

تحت وسادته دائما للقراءة. كلما وجّه خليفة الوقت أفراد الجماعة إلى دعاء معين انصرف إليه فورا. كان يكثر من الصلاة على النبي ﷺ.

**المرحوم البرفسور عبد القادر داهري**، أمير الجماعة الأسبق في محافظة "نواب شاه" بباكستان وقد توفّي عن عمر يناهز ٩٢ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم عبد القادر إنسان شجاعا وصادقا، كانت للمرحوم علاقات حميمة مع جميع كبار العائلات السياسية في إقليم السند وكان يخبرهم بانتمائه إلى الجماعة الأحمدية بكل صراحة ووضوح. لقد تشرّف المرحوم بترجمة معاني القرآن الكريم وكذلك ترجمة التفسير الصغير في مجلدَين باللغة السندية بناء على أوامر سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله. وفي عهد الخليفة الرابع رحمه الله رُفعت على المرحوم وأربعة أشخاص آخرين قضية بحسب مادة القانون الباكستاني 294 C نتيجة نشر ترجمة معاني القرآن الكريم وكتيب آخر يشمل ترجمة آيات القرآن الكريم المختارة. كان المرحوم يتقن اللغة الأردية أيضا إلى جانب اللغة السندية لدرجة كلما كتب إلى أحد كان المخاطَب يتأثر بكتاباته كثيرا.

كان المرحوم عضوا في مؤسسة "فضل عمر" أيضا. لقد ألّف كتابا في اللغة السندية وهو يحتل أهمية كبيرة للأساتذة والطلاب. لقد سبق أن استُخدمت لغة مسيئة عن قبيلة "داهر" في القاموس السندي، فقام المرحوم بإقناع العديد من الحكام في ضوء أحكام القرآن الكريم فأزيلت تلك الكلمات المسيئة من القاموس. غفر الله له ورحمه ووفق أولاده للاستمرار في حسناته.

**المرحوم البرفسور الدكتور محمد شريف خان** الذي كان يسكن في أميركا وقد توفّي عن عمر يناهز ٨٤ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منضما إلى نظام الوصية بفضل الله تعالى. وُلد في عام ١٩٣٩م في تنـــزانيا. نال شهادة الدكتوراه في علم الحيوان من جامعة البنجاب. نُشرت قرابة ٢٥٠ بحثا للمرحوم في مجلات عالمية. ونُشر بحثه الأول في عام ١٩٧٢م وكان عن الزواحف. كان يقوم ببحوث عميقة دائما، وخاصة حين قام ببحث عميق جدا عن الثعابين والزواحف وغيرها من حشرات الأرض. كان نصره الله هو أيضا من تلاميذه. كان يأخذ صفنا إلى الخارج ويُرينا أشياء مختلفة موجودة في الطبيعة من قبيل الحشرات وغيرها مع أنواعها المختلفة. وفي عام ٢٠٠٢م أُكرم بجائزة "عالم الحيوان" للعام في باكستان.

كان المرحوم ملتزما بصلاة التهجد والصلوات الأخرى والصوم منذ شبابه. يقول حفيده السيد مشهود أحمد خان: قد علّمنا أن الأدلة على وجود الله تعالى موجودة في الطبيعة. كان ينصحنا بشدة دائما لأداء الصلاة في وقتها ولتلاوة القرآن الكريم بكثرة. كان يحب الخلافة كثيرا جدا وكان يكتب إلى الخليفة ويسمع خطبه بالالتزام دائما، وينصح بذلك أهل البيت أيضا ويشجعهم. ندعو الله تعالى أن يوفق أولاده أيضا للاستمرار في حسناته.